Conference Proceedings: Enhancing the Role of Islamic, Social, and Human Studies in Building Society, Volume 23/1, July 2026.

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الفرائد القرآنية دراسة بلاغية – نماذج مختارة-

م. م. عصام أحمد حسون

مديرية تربية نينوى

Quranic Rarities: A Rhetorical Study of Selected Examples

Asst. Lecturer. Esam Ahmed Hasson

Nineveh Directorate of Education

esamalmawaly@gmail.com

المستخلص:

إن الفرائد القرآنية ليست مجرد لفظ نادر، وإنما هي اختيار الهي دقيق يحقق أعلى درجات الانسجام بين اللفظ والمعنى والسياق، ولأجل ذلك جاء اختياري لهذا الموضوع وبنماذج مختارة مثلت جانباً من الأعجاز البياني، وأسهمت في ابراز المقاصد القرآنية، وإثراء الدلالة، وجمال الصور البيانية المحسوسة، فدراسة الفرائد القرآنية تفتح أفاقاً واسعة لفهم دقائق التعبير القرآني، وبيان أعجازه الذي يتعذر الإتيان بمثله .ويتكون هذا البحث من مقدمة وخاتمة وتمهيد وتحليل للنماذج المختارة من الفرائد القرآنية .الكلمات المفتاحية: (الفرائد، القرآنية، التصوير، السياق).

Abstract:

Quranic *fara'id* (unique or singular linguistic expressions) are not merely rare terms; rather, they represent a precise divine choice that achieves the highest degree of harmony between wording, meaning, and context. For this reason, I selected this topic, presenting chosen examples that illustrate an aspect of the Quran's rhetorical inimitability (*i'jaz*). These examples serve to highlight Quranic objectives, enrich semantic depth, and showcase the beauty of vivid imagery. Thus, the study of these unique Quranic expressions opens broad horizons for understanding the subtleties of Quranic diction and elucidating its inimitable nature—a standard that cannot be replicated.This research comprises an introduction, a conclusion, a preliminary overview, and an analysis of the selected examples of these unique Quranic expressions

المقدمة:

الحمد لله الذي صدحت ببلاغة كتابه ألسنة أَهل البلاغة والبيان والصلاة والسلام الأَتمان على افصح العرب والعجم من اختصه الله بالفرقان وعلى آله وصحبه أهل الهدى والعرفان ومن سار على نهجهم واتبعهم بإحسان الى يوم الدين أمَّا بعد فأنَّ القرآن العظيم معجزة الله الخالدة التي دأَب العلماء و المشتغلون بالعلم في بذل قصارى جهدهم ووقتهم ليستنبطوا جماليات اسلوبه المعجز، وليقفوا على أسرار نظمه، لما يحتويه من السمو في روعة التعبير، ودقة الصياغة، وجمال اللفظ، وعمق المعنى، فجاء بحثنا (الفرائد القرآنية دراسة بلاغِية نماذج مختارة) تدبراً لبعض الفرائد القرآنية وحيدة الذكر، والكشف عن السر البلاغي في تفردها، وما حوته من أفانين بلاغية ذات أغراض متنوعة وجمال صياغة، وأساليب بديعة وقد اقتضت خطة البحث أن تكون من مقدمة وخاتمة وتمهيد ومبحثين، تناولت في الاول منهما الفرائِد القرآنية واثرها في التصوير البياني، والثاني الاسرار ودقة الاختيار للفرائد القرآنية في السياق الذي وردت فيه . أَمّا المنهج الذي اعتمده البحث فهو المنهج التحليلي المرتكز على الجانب البلاغي النظمي في سبيل الوصول الى تلك الفرائد وابعادها الجمالية، ولكثرة الآيات التي وردت فيها الفرائد كانت النماذج المحللة انتقائية. انَّ روعة التعبير البلاغي للفرائد القرآنية المختارة يحقق متعة روحية في بلاغة القرآن ومضامينه والذي اتسم بنظام محكم بديع، فالفرائدُ ظاهرةٌ واضحة في التعبير القرآني مما استدعى تأمل جمالها وفهم مرادها، فكانت وقفتنا هذه لاستخراج فنونها الجمالية واماطة اللثام عنها، والله من وراء القصد ونساله التوفيق والسداد

التمهيد:

انَّ القران الكريم في نظمه واسلوبه ومفرداته ناهيك عن فرائده يضع كلَّ شيء في موضعه الأَحقّ به، والأجدر بوجوده الذي لا يصلح غيره أنْ يحلَّ محلّه، أو يسدُّ مسدَّه، والاَّ فسد نظم الكلام، وضاع رواؤه وبهواه والتعبير بالفرائد القرآنية ينمُّ عن سمات فنية وجمالية وهذا ينسحبُ على ألفاظ القرآن بوجه عام فهي زاخرة بهذه السمات، وتلك الخصوصيات الفنية البارعة، ويبقى لهذه الفرائد خصوصية اتّسمت بها عن بقية الفاظ الذكر الحكيم، فهي ((أية القدرة الإلهية التي أحاطتّ بمفردات اللغة، واختارت منها الفاظاً هي الأدق معنى، والأوفى تصويراً، والأنسب لسياقها من غيرها ممَّا يقاربها مما هو مذكور في القرآن في مواطنَ أخرى)) .

الفرائد القرآنية لغة واصطلاحاً:

في اللغة:" فرائد جمع فريد الفريدة:وهي الجوهرة النفيسة، كأنّها مفردة في نوعها، وقيل: الفريدة الدرة الثمينة التي تحفظ في ظرف على حدة، ولا تخلط باللآلئ لشرفها، وفرائد الدر: كبارها" (١)قال ابن فارس: (فرد) الفاء والراء والدال أصلٌ صحيحٌ يدل على وُحْدة، ومن ذلك الفردُ وهو الوتر" (٢)فالمعنى اللغوي يغيد بأنَّ الفريدة :هي عبارة عن شيء نادر الوجود مختلف النظير لا مثيل له، بمثابة الجوهرة النفيسة في وسط حبّات العقد، تفصل بين الأنواع المختلفة . اما الفرائد في الاصطلاح فهي :إتيان المتصحيح،ن لفظه تتنزل من كلامه منزلة الفريدة من حب العقد، تدُلُّ على عظم فصاحته، وشّدة عربيته، حتى أنَّ هذه اللفظة لو سقطت من الكلام لعزَّ على الفصحاء غرامتها (٣)وهذا التعريف يعتمد من جهة على نظرية النظم التي أحلها عبد القادر الجرجاني (ت٤٧١هـ) باعتبار أنَّ النظم يعتمد اتصال الكلم ببعضه بسبب من بعضه بعلائق معنوية تمثل السلك الذي يمسك الكلمات، ويجمع شملها، وهي على هذا الأساس كالعقد المنظوم (٤)ولا شكَّ في أنَّ من درُر العقد ما تكون أّن اكثر جمالا وجاذبية للإنظار؛ لوضعها في احسن مواضعها اللائقة بها، وتناول المحدثون مصطلح الفرائد القرآنية فقالو :هو ورودها مرة واحدة في القرآن الكريم من حيث المادة اللغوية والاشتقاق برغم تشابه السياقات أحيانا (٥)فالفرائد القرآنية تتصل بالأعجاز القرآني؛ لأنها تندرج في سلك النظام القرآني الذي يشكل اساس الأعجاز ولُبّه فان دقة اختيار المفردة القرآنية لكي تؤدي أهدافها المعنوية والجمالية في السياق القرآني يساعد بشكل رئيس في اداء النظام القرآني بشكل فني بديع "فمدارُ البلاغة على تخير اللفظ، وتخيره اصعب من جمعه وتأليفه" (٦)فجمال الكلمة من جمال نظم الكلام، والضد صحيح ، وذلك بشكل تفاعلي راق في توزيع الأدوار، وانتظام المهام في إطار النص القرآني .

المبحث الاول الفرائد القرآنية وأثرها في التصوير البياني :

مما لا شك فيه أنَّ الصورة البيانية من ابرز مظاهر الجمال البلاغي اعتمد النص القرآني على التشبيه والاستعارة والكناية التصوير الفني؛ لإيصال المعاني بأسلوب مؤثر يجمع بين وضوح الفكرة وقوة التأثير، فالصورة البيانية وسيلة لتقريب المعاني المعنوية بصورة فنية ملموسة، وبذلك تكون وسيلة لتقريب المعاني من الأفهام، وترسيخ القيم في النفوس. والصورة البيانية جانب مهم من جوانب الأعجاز البلاغي في القرآن الكريم؛ لأنها تجمع بين الجمال الفني، وعمق المعنى، وتظهر روعة التعبير ودقته مما يجعل النص القرآني متفردا في أسلوبه وتأثيره.

الفريدة الأولى (فيدمغه)

قال تعالى: ((بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق) (٧)إن السياق القرآني الذي وردت فيه هذه الفريدة جاء ليقرر حقيقة إلهية أزليّة تغيب عن أذهان كثير من الناس وهي أنَّ الحق هو الأصل الثابت في الحياة مهما علا الباطل؛ وارتفع، ولذا استعار الله لبيان صولة الحق على الباطل لفظي (القذف، الدمغ) دون غيرها تصويرا لأبطال الباطل وإهداره، ومحقه في صورة هشة هزيلة ضعيفة سرعان ما تتهاوى أمام ضربات الحق في لحظة المواجهة، فجعله كأنّه جرم كالصخرة مثلا قذف به على جرم رخو اجوف فدمغه (٨)ومجيء هذه الفريدة دون غيرها من الالفاظ كلفظة (يذهبه) مثلا، لا يعطي تلك الصورة الحيّة المتحركة للمعركة التي تنشب بين الحق والباطل، فيهزم الباطل امام الحق الناصع، فالفريدة تعطيك دلالة ان الحق يقتل الباطل قتلا ذريعا فلا يبقي معه نفس ولا حركة؛ لأنه أصاب أم الراس وهي الدماغ، بخلاف لفظة (يذهب) التي تعطيك إشارة الى بقاء رمق للباطل يستطيع من خلاله القيام مرة اخرى ليصارع الحق، فالفريدة رسمت صورة فنية مجسمّة للصراع، وكأنَّ المستمع يرى هذه الصورة المتخلية بين عينيه، مما يوحي للنفس بإيقاع عميق نحسُّ فيه بجو الفكرة إحساساً عميقا (٩)والدمغ إنّما يكون عن وقوع الأشياء الثقال، وعن طريق الغلبة والاستعلاء، وتتوافق تلك القوة القاهرة للحق المتمثلة في القذف والدمغ والإزهاق مع اخبار القرون الخالية التي عرضتها آيات سورة الأنبياء السابقة لهذه الآية لتصوير مصارع القوم الظالمين والتي تمثلت في القصم والركض والحصيد الخامد (١٠)فهذه المعاني السابقة لا تتأتى في غير هذه الفريدة بالدرجة والقوة نفسها، فكانت هذه الفريدة اكثر ثراء، وأوفق في الدلالة على المعنى المراد.

الفريدة الثانية :(كسراب)

قال تعالى :((والذين كفروا بربهم أعمالهم كسرابٍ بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتَّى اذا جاء لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب)) النور:٣٩يظهر لنا جمال التصوير البياني في الآية القرآنية، فالله(عزَّ وجل) لم يقل (اعمالهم باطلة) بل نقل المعنى الى مشهد حسي متحرك كظمآن أنهكه العطش فيرى السراب ممتداً في الصحراء، فيسرع اليه مؤملاً النجاة ثم يكتشف أنَّه لا شيء، فهذا التصوير يجعل القارئ يعيش التجربة النفسية للكافر يوم القيامة، اذ ينتظر الثواب على أعماله فيصدم ببطلانها .فتشبيه الكافرين وأعمالهم تشبيه تمثيلي، والحالة المشبَّهة مركّبة من محسوس ومعقول، والحالة المشبّهة بها حالة محسوسة: أي داخلة تحت أدراك الحواس، فأعمال الكافرين شبيهة بالسراب، ففي قوله (يحسبه الظمآن) استعارة مصرحة، وخيبة الكافر عند الحساب تشبه خيبة الظمآن عند مجيئه السراب (١١)وتخصيص الحسبان بالظمآن مع شموله لكل من يراه كائناً مَن كان من العطشان والريان لتكميل التشبيه بتحقيق شركة طرفيه في وجه الشبه الذي هو المطلع والمطمع والمقطع المؤنس(١٢) لقد انتقل المعنى في الآية القرآنية من دائرة التجريد الى معنى حسي مؤثر يجسّد حقيقة تلك الأعمال ومآلها بأسلوب بالغ الدقة والجمال، فالصورة البيانية أخرجت ما لا يقع عليه الحاسة الى ما يقع عليه فالسراب من ادق الالفاظ في أداء المعنى؛ لأنّه يُرى ولا حقيقة له، فهو أنسب ما يكون للتعبير عن الاعمال التي تبدو نافعة ولكنها فاقدة لأساس الايمان الذي يمنحها القبول عند الله (عزَّ وجل) فقد شبَّه الله ما يعمله من لا يعتقد الأيمان ولا يتبع الحق من الأعمال الصالحة التي تنفعه، فيلقى خلاف ما قدَّر بسراب يراه الكافر بالساهرة (١٣)ومفاجأة الكافر بالأخذ والعتل من جند الله، فالكافر يحسب أنه يبلغ الماء للشراب، فوجد عند الموضع الذي بلغه مَن يترصّد له لأخذهِ وأسره، فهنا استعارة مكنية إذ شبه أمر الله أو ملائكته بالعدو، ورمز الى العدو بقوله (فوفاه حسابه)، وتعدية فِعل (وجد) الى اسم الجلالة على حذف مضاف هي تعدية المجاز العقلي (١٤) .لقد تركت الصورة البيانية في الآية القرآنية أثراً نفسياً يجمع بين الأمل الشديد في بداية المشهد، والخيبة العظمية في نهايته، وهذا الانتقال يحقق غرضاً بلاغياً مؤثراً في النفس، ويجسد مصير الكافرين يوم الحساب، فلفظه (سراب) تعد من الألفاظ القرآنية ذات التصوير البياني الفريد، والدلالة النفسية العميقة .

الفريدة الثالثة (اشتعل)

انَّ من اجمل النماذج للفرائد القرآنية التي تحما تصويراً بيانياً قائماً على الاستعارة قوله تعالى: ((واشتعل الرأس شيباً)) مريم: ٤ففي الآية الكريمة استعارة بديعة إذ شُبّه الشيب في الرأس بانتشار النار واشتعالها في الحطب، ثم حذف المشبه به (النار) ورمز اليه بلازمه وهو الفعل (اشتعل) فكانت استعارة مكنية، وذكر السمين معنى لفظة (اشتعل)، فقال: اي أسرع في الشيب إسراع النار في الحطب، وهو أبلغ الاستعارات، ولم يكتف بالاستعارة حتى أسند الاشتعال الى الرأس، وأخرج الشيب تمييزاً مبالغة في ذلك، والأصل : اشتعل شيب الرأس (١٥) ويرى إمام البلاغة عبد القادر الجرجاني أنَّ الفضل و الاستعارة في هذه اللفظة لا يعود اليها ذاتها، بل إلى النظم الذب حلّت فيه، فلو غُيَّر هذا النظم لذهبت الجدة والروعة فقال : " فاذا قلنا: في لفظة (اشتعل) من قوله تعالى : ((واشتعل الرأس شيباً)) إنها في أعلى رتبة من الفصاحة لم توجب تلك الفصاحة لها لوحدها، ولكن موصولاً بها الرأس معرّفاً بالألف واللام، ومقروناً اليها الشيب منكّراً منصوباً " (١٦) ولمفردة اشتعل موقع في الجمال عجيب، وهو هذه الحركة التخيلية السريعة التي يصورها التعبير، فهي حركة تلمس الحس، وتثير الخيال والمخيلة في تذوق الجمال، فاختار جَلَّ وعلا شأنه نظم (واشتعل الرأس شيباً) بدل (اشتعل شيب الرأس) الذي فيه الاسناد الحقيقي؛ لانَّ هذا النظم الذي فيه إسناد حقيقي لا يُفهم منه شمول الشيب جميع الرأس (١٧)فسر جمال الاستعارة في الآية الكريمة هو تجسيد المعنى في صورة حسيّة مما شكّل ايماءً بسرعة الانتشار، وإيجازاً مع قوة التأثير، فكانت هذه الفريدة ايماء الى تفرد موضعها في القرآن الكريم، تلك الفريدة التي وردت في طلب نبي الله زكريا (عليه السلام) من ربه أن يرزقه الولد، بعد تقديمه الأعذار التي تمنعه من الأنجاب، فتحقق له ما أراد فكان امراً فريداً في تاريخ الإنسانية .

المبحث الثاني الفرائد القرآنية وأثرها في السياق القرآني

يعد السياق اللغوي من أهم الوسائل التي يدرك بها المعنى القرآني، فلا تفهم دلالة اللفظة فهماً دقيقاً إلاَّ من خلال موقعها في النظم القرآني وعلاقتها بما قبلها وما بعدها، وقد تنبه علماء التفسير والبلاغة الى أنَّ اختيار الالفاظ في القرآن الكريم قائمٌ على غاية الدقة والإحكام، فلكل لفظة خصوصية دلالية بلاغية تفرضها طبيعة السياق الذي وردت فيه (١٨)وتبرز الفرائد القرآنية بوصفها إنموذجاً واضحاً لهذه الدقة البيانية، فجاءت في مواضعها لتحقيق أغراض دلالية وتصويرية لا يؤديها غيرها، مما يجعل دراسة علاقتها بالسياق الذي وردت فيه عنها. مهماً للكشف عن جانب من جوانب الأعجاز البياني للقرآن الكريم، فالسياق يُسهم في توجيه الدلالة، وإبراز الايحاء، وتقوية الأثر البلاغي للفظة المختارة.

الفريدة الأولى: (تعساً):

تعد (تعساً) من الفرائد القرآنية التي لم ترد في القرآن الكريم الا في موضوع واحد، وهو قوله تعالى: ((والذين كفروا فتعساً لهم وأضلَّ أعمالهم)) محمد: ٨ واختيار هذه اللفظة دون غيرها من ألفاظ الدعاء بالهلاك (كويلٌ، خسران، الهلاك، السقوط) يحمل دلالة بلاغية خاصة تتناسب مع سياق السورة، فهي مادة جامعة تغني عن غيرها، ولا يغني غيرها عنها إنَّ ايثار التعبير بقوله (فتعساً لهم) في جانب الكفار لمقابلة قوله تعالى: ((ويثبت أقدامكم) في جانب المؤمنين، وهو من بدائع القرآن فتثبيت الأقدام كما ذكر ابن عاشور هو: تمثيل لليقين وعدم الوهن بحالة من ثبتت قدمه في الارض فلم يزل، فأنَّ الزللَ وهن يسقط صاحبه، ولذلك يمثل الانهزام والخيبة والخطأ بزلل القدم (١٩) فمن جهة السياق جاءت هذه الفريدة بعد مقابلة بين حال المؤمنين وحال الكافرين، وبَذلك حققت تقابلاً بلاغياً بين السعادة والشقاء، والإصلاح والخيبة، مما زاد المعنى قوة و تأثيراً.كما إنَّ مجيء التعبير في حق الكافرين بصيغة الدعاء (فتعساً لهم) أبلغ من صيغة الأخبار من الله؛ لأنَّ عثارهم واجب، وعدم النصرة من المتهم واجب الوقوع إذ لا قدرةَ لها، بينما قال في حق المؤمنين (ويثبت) بصيغة الوعد؛ لأنَّ الله تعالى لا يجب عليه شيء (٢٠)وهذه الفريدة تحمل قصد التحقير والتفظيع لحالهم، فيقصد بها الدعاء عليهم، وهو من استعمالات هذا المركب مثل: سُقياً له، وويحاً له، لأنَّ أكثر الأقوال التي قيلت في معناها ترجع الى الدعاء عليهم بالهلاك (٢١)لقد أدَّت هذه الفريدة بدلالتها اللغوية وما توصي به من الهلاك والانحطاط وظيفة بلاغية مؤثرة، اذ اختزلت في كلمة واحدة صورة شاملة لسوء العاقبة، فجاءت أبلغ من الألفاظ المرادفة لها، حيث تألفت مع السياق الدلالي للآية الكريمة، وأسهمت في تعميق أثر الوعيد في نفس المتلقي، مؤكدة أنَّ كل لفظ في القرآن الكريم في موصفه، وهو ما يبرز جانباً من إعجازه البياني والبلاغي .

الفريدة الثانية: (ابلعي، اقلعي)

ورد فعلا الأمر في أية واحدة، هي قوله تعالى: ((وقيل يا أرضُ ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين)) هود:٤٤ انَّ جمال الفعل (ابلعي) في الآية حينما جاء على سبيل الاستعارة المكنية، من تشبيه الأرض بالحيوان وهو أعلى في أيجازه وإعجازه من أن لو قيل نشفي او جففي، فكأنما الأرض قد تحولت إلى افواه فاغرة تسحب المياه فكان الامتثال فريداً لم يكن ليتصوره عقل إنسان لو لا هذا التصوير الفريد، والنظم المتفرد للقرآن الكريم، وجاء النداء (يا أرض) و(يا سماء) على سبيل التشخيص فكأنَّ الأرض والسماء كائنان عاقلان يمتثلان الأمر فور صدوره، وهو من أبدع ضروب الاستعارة المكنية التي تضفي على المشهد حياة وحركة (٢٢) . أمَّا قوله تعالى: ((ويا سماء أقلعي)) فالإقلاع هو الكف والانتهاء، اي أمسكي في إنزال المطر، وجاء هذا اللفظ دون غيره؛ لأنه يجمع معنى الانقطاع الفوري والحاسم، فيتوافق مع مشهد انتهاء الطوفان بأمر إلهي نافذ لا يقبل التدرج أو الإبطاء (٢٣)ومن لطائف النظم الإلهي أن الأمرين (ابلعي، اقلعي) جمعهما النداء وصيغة الأمر، فحقق بذلك إيقاعاً لفظياً متناسقاً يعكس انتظام الكون في امتثال أمر خالقه، ثم أعقب ذلك بأفعال ماضية هي (غيض، قضي، استوت) وكلها افعال ماضية متلاحقة تصور سرعة تحقق نتائج الأمر الالهي، وكأنَّ الأحداث تتدافع في لحظات معدودة حتى ينتهي المشهد كله في نسق خاطف (٢٤)لقد اجتمع في الآية الإيجاز والاستعارة والتشخيص، وتناسب الألفاظ مع المعاني حتى عدّها البلاغيون من أفصح آيات القرآن الكريم وفي مقدمتهم عبد القاهر الجرجاني والزمخشري، اذ لم يأتِ فيها لفظ الا في موصفه الذي لا يغني عنه غيره (٢٥) وهكذا تكشف فريدتا (ابلعي واقلعي) عن جانب من الأعجاز البياني للقرآن الكريم، فهما لفظتان اختيرتا بعناية لتجسدا سلطان القدرة الإلهية، وتختزلا مشهدا كونياً هائلاً في كلمتين موجزتين، تحققان غاية الدقة في الدلالة، وروعة التصوير وانسجام السياق .

الفريدة الثالثة (ضيزى):

جاءت هذه الفريدة في سياق سورة النجم التي قامت على اثبات الوحي، وتنزيله الله تعالى، وابطال عقائد المشركين، فقال تعالى ((ا فرأيتم الاتي والعز ومناة الثالثة الأخرى ألكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمت ضيزى)) النجم :وتعد لفظة (ضيزى) من الفرائد القرآنية التي قل دوراتها في الاستعمال مما أعبها قوة في الأداء، ودقة في الدلالة، فقد ذكر علماء اللغة أنَّ معناها الجائرة والمائلة عن العدل والظالمة فهي لا تدل على مجرد الظلم، بل على الظلم المصحوب بالميل والانحراف؛ ولذا كانت ابلغ من لفظة (جائرة او ظالمة). ويظهر هنا سر اختيار القرآن لهذه الفريدة؛ ظلالا دلالية لا لا تجمع في مرادفاتها، وفيها إيجاز بليغ أختزل كلاما كثيرا، وصوت معانٍ عديدة، وهذا من ابلغ صور الايجاز، وقد قدر عبد القاهر الجرجاني أنَّ سر البلاغة ليس بكثرة الالفاظ، وإنما في حسن النظم وإصابة المعنى بأوجز عبارة. وقد أبان الرافعي عن اسرار ايثار التعبير بالفريدة (ضيزى) على ما يقاربها من الفاظ فقال: "في القرآن لفظة غريبة هي أغرب ما فيه، وما حسنت في كلام قط الا في موضعها منه، ومع ذلك فإن حسنها في نظم الكلام من أغرب الحسن وأعجبه، ولو ادرت اللغة عليها ما صلح لهذا الموضع غيرها ... فكانت غرابة اللفظ اشد الأشياء ملاءمة لغرابة هذه القسمة التي انكرها (٢٦) ويتضح مما سبق أن الفرائد القرآنية وحدات تعبيرية ذات حمولة دلالية وبلاغية تظهر من خلال السياق الذي

ترد فيه، فتتفاعل مع ما يسبقها وما يلحقها من تراكيب تناسب المقام، وتفتح أفاقاً إيحائية بيانية تكشف روعة النظم القرآني، ودقة وجمال تراكيبه وأسلوبه .

الخاتمة :

بعد هذا التطواف في بعض الفرائد القرآنية المليئة بالخصائص الجمالية، والسمات التعبيرية التي حوت من اللطائف الكثيرة، والدقائق القريرة، توصّل البحث الى أبرز النتائج الاتية:

١. ابان لنا التحليل البلاغي للفرائد القرآنية انَّ القرآن الكريم في نظمه وأسلوبه ومفرداته ناهيك عن مفرداته، يضع كلّ في موضعه الاجدر به، والذي لا يصلح كِثره أن يحل محله، والاَّ ضاع رواؤه وبهواه .

٢. امتازت الفرائد القرآنية بدقة الاختيار وجمال التصوير، وقوة الانسجام بينها وبين جاراتها، فالفرائد عنوان البلاغة، فهي الأدق معنى، والأجدر تصويراً، والأنسب لسياقها دون سواها .

٣. رسمت الفرائد القرآنية صوراً بيانية ذات قيمة جمالية مؤثرة، من خلال تقريب المعاني بصورة حية من خلال التشبيه والاستعارة، فجمت بين عمق المعنى وروعة التعبير، مما جعل النص القرآني متفرداً في اسلوبه .

٤. إنَّ السياق القرآني من اهم العوامل والأسباب للوقوف على سر التعبير بهذه الفرائد، مما ينبأ عن أهمية السياق، وما له من أثر دلالة وبلاغة ألفاظه وقوة الانسجام فيما بينها .

٥. أظهر البحث أنَّ الفرائد القرآنية ليست مجرد ظاهرة لغوية، وانما مظهر من مظاهر الاعجاز البياني، تضافر فيها التصوير البياني، وانسجام السياق لتؤدي معنى بالغ الدقة والعمق، فجاءت كل فريدة من فرائد القرآن وفق مقتض السياق والمقام .

المصادر والمراجع:

١. إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ) ، الناشر: دار احياء التراث العربي بيروت .

٢- اعجاز القرآن و البلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، حققه: محمد سعيد العريان، الطبعة الرابعة، مطبعة الاستقامة، مصر، ١٩٤٠م .

٣-البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي (ت٧٥٤هـ) الناشر: دار الفكر. بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .

٤- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعرفة، بيروت.

٥- التلخيص في معرفة أسماء الأَشياء، ابو هلال الحسن بن عبدالله العسكري (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: الدكتورة عزة حسن، الطبعة الثانية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ١٩٩٦ .

٦- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسين الزبيدي، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٦٥.٢٠٠١م .

٧- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر ابن عاشور، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م .

٨- تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر بن ابي الأصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت٦٥٤هـ)، تحقيق: الدكتور صنفي محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة . المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية .

٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠.٢٢٤هـ) تحقيق: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٢هـ .٢٠٠١م .

١٠- جماليات المفردة القرآنية، احمد ياسوف، الطبعة الثانية، دار المكتبي، دمشق، ١٩٩٩م .

١١- دلائل الاعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت٤٧هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر ابو فهد الطبعة الثانية، مطبعة المدني بالقاهرة، ١٤١٣هـ .١٩٩٢م .

١٢- الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، ١٤١٩هـ .

١٣- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم، احمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: محمد التونجي، عالم الكتب ا. بيروت، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م .

١٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل محمود بن عمر بن احمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، الطبعة الثالثة، الناشر: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ .

١٥-ـالكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسى الحسين القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي(ت١٠٩٤هـ) تحقيق: عنان درويش محمد المصري، مؤسسة الرسالة . بيروت .

١٦ . معجم مفردات ألفاظ القرآن، للعلامة الراغب الاصفهاني، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٣٩٢هـ . ١٩٧٢م .

١٧- مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي(ت٦٠٦هـ)، الطبعة الثالثة، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ .

١٨- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، طبعة دار الفكر، ١٣٩٩هـ١٩٧٩ .

١٩- من أساليب التعبير القرآني دراسة لغوية وأسلوبية في ضوء النص القرآني، الدكتور طالب محمد إسماعيل الزوبعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٦م.

الرسائل والبحوث:

١- اسرار التعبير بالفرائد القرآنية، الدكتور عبدالله سرحان، مجلة في محراب العربية بالأزهر، رمضان ١٤٤٠هـ. مايو ٢٠١٩م .

٢- مفاريد الألفاظ في القرآن الكريم دراسة لغوية، محمود عبدالله عبدالمقصود يونس، رسالة ماجستير، جامعة الازهر. مصر،٢٠٠٠م .

هوامش البحث

[١]التلخيص في معرفة الاشياء، ابو هلال العسكري: ٢٢٩، وتاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي: ٨/ ٤٨٦.

[٢]معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٤/ ٥٠٠.

[٣]ينظر: تحرير التعبير، ابن ابي الاصبع: ٥٧٦، والكليات، للكفوي: ٦٩٧.

[٤]ينظر: دلائل الأعجاز، الجرجاني: ٣٩٢.

[٥]. ينظر: مفاريد الألفاظ في القرآن الكريم، محمد عبد المقصود ٢٣.

[٦]. ينظر: الصناعتين، ابو هلال العسكري: ٢٣.

[٧]. الانبياء: ١٨.

[٨]ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ١٠٧/٣.

[٩]. ينظر: من أساليب التعبير القرآني، طالب الزوبعي: ٣٧١.

[١٠]ينظر: جماليات المفردة القرآنية، احمد ياسوف:١٤٥.

[١١]. ينظر: التحرير والتنوير؛ ابن عاشور:٢٥١/١٨.

[١٢]. ينظر: تفسير ابي السعود: ١٨١/٦.

[١٣]. ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان التوحيدي: ٤٦٠/٦ .

[١٤]. ينظر: التحرير والتنوير: ٢٥٤/١٨ .

[١٥]. ينظر: عمدة الحفاظ، للسمين الحلبي: ٣١٨/٢، ومفردات الفاظ القرآن، للأصفهاني: ٢٦٩ .

[١٦]. دلائل الأعجاز، الجرجاني: ٤٠٢ .

[١٧]. ينظر: الكشاف: ٢٢٠/٢ .

[١٨]. ينظر: دلائل الأعجاز: ٥٣، والبرهان في العلوم القَرآن، للزركشي: ١٠٣.١٠٢ .

[١٩]. ينظر: التحرير والتنوير: ٨٦/٢٦ .

[٢٠]. ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي: ٤٢/٢٨ .

[٢١]. ينظر: التحرير والتنوير: ٨٦/٢٦ .

[٢٢]. ينظر: جامع البيان، الطبري: ٣٨٦.٣٨٤/١٥ .

[٢٣]. ينظر: الكشاف: ٤٠٦/٢ .

[٢٤]. ينظر: التحرير والتنوير: ١٢٧.١٢٤/١٢ .

[٢٥]. ينظر: دلائل الاعجاز: ١٩٨.١٩٥ .

[٢٦]أعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، للرافعي: ٢٤٢.٢٤١ .